في الخلق فلذلك لطفوا في الفطنه والادب ولما بنى المنصور بغداد فاحسن
بناها ثم امر ببنا الكرخ وكانت تجري الانهار بحوف بين المحال والدور وكان
اكثرها ياخذ من نهر عيسى وكان ببغداد ستون الف حمام ثم بنى المنصور الرصافه
لولده ومد الجسر واخبرنا عبد الرحمن ابو محمد القزاز قال حدثنا احمد بن علي بن ثابت
قال سمعت اباعلي بن شاذان يقول ادركت ببغداد ثلاثة ثلاثة جسور
وحدثني هلال ابن الحسن قال ذكر انه احصيت الشريان العرس ابيد خله في
ايام ابي احمد الموفق فكانت ثلاثين الف قدر من كسب هلاّحها في كل يوم
سبعون الف درهم وكان ابن عقيل يقول كان بباب الطاق شارع مما
يلي دجله من احد جانبيه قصور على دجله كالطراز ممتد من عقد الجسر
الى اوايل الزاهر وفي جانبه الاخر مساجد ارباب القصور ومساكن علمائهم وفي
خلال ذلك اصطبلاتهم وكان فصر الواثي عليقه الف مخلاه بين خيل وبغال
في اخر هذا السوق مساكن البنا والرواشنا والشوارع والدروب على نهاية
الحسن قال وشاطي الجانب الغربي قصور منتظمه دور ودواليت وبسا
ورواشن مقابله لامثالها من الجانب الشرقي وبين كل دار داحطيه مسرحه
لرب الدار بالحليه المليحه والدحلشان العجيبه والبطن يتلاعب في شرعه
الدار الشاطيه ولربما اختلطت اصوات غنائها برنيم دواليبها ونعيق
بطها وصحب عمالها ودجله تسيل بين شاطي قصورها الشاطيه بجانبيها

قال ولقد

قال ولقد تركت كثيراً في سمارية منحدراً فلا ازال اسمع رنيم الدواليب
من مشرعة الجسر بباب الطاق والى باب المراتب وكانت لدور الشط ابواب
الى شوارعها على كل باب جبل مسجد مهيا ه كما ان بين يدي واشبها حطه
او دمث ولقد راينا اسواق الكرخ وباب الطاق لا يختلط العطارون بارباب
الزهام والروايح المنكره ولا ارباب الانماط بارباب الاسقاط ولا اسواق
البرادين بارباب الدواحن حتى تكربلت الاحوال وكان لارباب المروات
دروب تخصهم كدرب الزعفراني بالكرخ لا يسكن فيه من ارباب المهن بل
اهل البر والعطر ودرب سليم بالرصافه مقصور على القضاه والشهود وكبار
التجار والسفن للمصرفات لا يركبها الا ارباب المقاطعات الوجل وغلامه
قال وكنا نسمع من المشايخ ان يدخله خمسمايه سمارية مصفوره مزينه
الاطراف لا يركبها الا الاطلاق التجار والاجناد والملاحون بالشباب الجميله وجمعه
الكرخ منازل عجيبه بدر بنحو البنا فسيحه الدور وكان بسور الحلاويين
دار كتب فيها اثني عشر الف مجلد وكان الناس كانهم في دعوه والقرا
والوعاظ واسباب النزه هذا ما ادركه ابن عقيل وهو من المتاخرين
وقد حدثنا ان بعض وزرا الاعاجم وكان يقال له فخر الملك ولكني انا
غالد خل بغداد فنبيل من ابن عقيل قتيل لدار عاده البغداديين
في رمضان تفرقة الحلوى فقال اشترط الناحي يفرق على حسب نا تقضوا

Copyright © King Saud University